دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	السيناريوهات كأداة منهجية لتحقيق التنمية ضمن ميدان العلوم السياسية
المصدر:	مجلة آفاق للعلوم
الناشر:	جامعة زيان عاشور الجلفة
المؤلف الرئيسي:	ناجى، أمال
المجلد/العدد:	ع15
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	مارس
الصفحات:	282 - 293
رقم MD:	1021713
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EcoLink, EduSearch
مواضيع:	السياسة الجزائرية، التقنيات الحديثة، السيناريوهات المستقبلية، العلوم الإنسانية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1021713

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تاريخ الارسال:2018/02/06 تاريخ النشر : مارس 2019

السيناريوهات كأداة منهجية لتحقيق التنمية ضمن ميدان العلوم السياسية

ط/د.ناجي أمال
جامعة الجزائر 3

الملخص :

يشغل مفهوم السيناريو الكثير من الباحثين بغرض فهم طريقة عمله و توقع مستقبل الظاهرة السياسية باعتباره أداة التفكير المستقبلي ، ويعد هذا الأخير تقنية من تقنيات علم الدراسات المستقبلية فهو علم عابر للتخصصات ، وتمثل السيناريوهات الأداة المنهجية الأكثر استخداما ضمن ميدان العلوم السياسية.

الكلمات المفتاحية : الدراسات المستقبلية، السيناريوهات ،العلوم السياسية .

Summary:

The concept of the scenario occupies many researchers to understand how it works and to predict the future of the political phenomenon as a tool for future thinking, The latter is a technique of the science of future studies ,it is a transient science of specialization.

Scenarios are the most widely used methodological tool in the field of political science .

Key words: future studies,scenarios,political scienc

مقدمة :

شكل التطور العلمي و التكنولوجي السبب الرئيسي في ظهور علم الدراسات المستقبلية و الاستشرافية و التي أحدثت نقلة نوعية على مستوى العالم من خلال تقنياتها ذات الرؤية المستقبلية و الاستشرافية والخطوات الاستباقية بغرض تحقيق الحالة المرغوبة ، والتي كان لها تأثيرات جذرية لدى العديد من متخذي القرارات في العالم.

و يعد السيناريو الخاصية الأبرز –ضمن هذا الميدان- نتيجة المرونة و الاستجابة للمتغيرات اليومية من خلال احتمالات تعمل على تنوير الفعل الحاضر في ضوء الحالات المستقبلية المرغوبة أو الممكنة ومن خلال الخواص السابقة أصبحت السيناريوهات الأداة المنهجية الجديدة ضمن ميدان العلوم السياسية.

انطلاقا مما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

إلى أي مدى يمكن اعتبار السيناريوهات الأداة المنهجية الأكثر فعالية في تحقيق التنمية؟

والأسئلة الفرعية التالية:

* ما محل السيناريوهات ضمن الدراسات المستقبلية ؟

*ماهي أنواع السيناريوهات؟ و مراحل إعدادها؟؟

* إلى ما تهدف تقنية السيناريو ضمن ميدان العلوم السياسية ؟

* ما دور السيناريوهات في تحقيق التنمية ؟

و للإجابة على التساؤلات التالية ارتأينا أن نخصص المحاور التالية :

1 إطار مفاهيمي للدراسات المستقبلية.

2 إطار نظري و مفاهيمي للسيناريوهات .

3 مراحل بناء السيناريوهات و الهدف من استخدامها ضمن ميدان العلوم السياسية .

4 دور السيناريوهات في تحقيق التنمية.

تعددت التعريفات و تنوعت حول هذا المفهوم باختلاف مفكريه و واضعيه ، غير أن الملاحظ هنا ما يزال يعتبر كعلم جانبي أو دخيل ، رغم شموليته و عدم انحصاره كعلم تابع لمجال العلوم الإنسانية ، لكن الملاحظ أن الغرب تبنوا هذا العلم و اهتموا به كعلم يعالج مختلف مشاكل الحياة اليومية .

1 /إطار مفاهيمي للدراسات المستقبلية

* تعريف علم الدراسات المستقبلية :

أولا : التعريفات الغربية للمصطلح :

و يعرف rillad الدراسات المستقبلية بأنها " ليست علم اليقين و التنبؤ ، بل تنطلق من أفكار و استراتجيات تفترض استراتجيات تفترض حلول و صور مستقبلية بديلة " .[1]

و في تعريف آخر : " الدراسات المستقبلية هي مجموعة من المقاربات و المناهج و الأهداف و الأساليب تهدف للبحث عن إجابات للمستقبل بطريقة منهجية و ابتكارية " .

و تنطلق الدراسات المستقبلية من فكرة مفادها تحقيق أربعة أهداف :

1 وضع صور مستقبلية بديلة.

2 دعم التخطيط و صنع القرار.

3 المساعدة في حل المعضلات العالمية للبشرية.

4 وضع منهجية قابلة للتطبيق متعددة التخصصات .[2]

و تعرف الجمعية الدولية للمستقبلات الدراسات المستقبلية بأنها : " أوسع من حدود العلم و تتعامل مع مجموعة من المستقبلات في فترة زمنية تتراوح بين خمس سنوات إلى خمسين عاما " .

والمقصود هنا أن علم الدراسات المستقبلية عابر للتخصصات ولا يقتصر على تخصص واحد كما أنه مرن و متنقل يساير تنقلات الأزمنة و الأمكنة ولعل أدق تعريف للدراسات المستقبلية هو ما تناولته مجلة world future society : الدراسات المستقبلية علم يهدف لتحديد و تحليل و تقويم كل التطورات المستقبلية في حياة البشر في العالم أجمع بطريقة عقلانية موضوعية ،كما تفسح المجال للابتكار و الإبداع لتحقيق الأهداف المرجوة .[3]

و يعرف michel godet الدراسات المستقبلية : " دراسات المستقبل هي مسار متعدد لعدة احتمالات تؤدي إلى هذا أو ذاك المستقبل ، ويتضمن وصف محتمل و السبيل إلى ذلك هي السيناريوهات." [4]

ثانيا : التعريفات العربية للمصطلح :

و يعرفه الدكتور وليد عبد الحي : " أنه العلم المعني بتحديد المسارات المحتملة مستقبلا لظاهرة معينة ومن ثم تحديد المسار الأكثر احتمالا للحدوث ".

وفي تعريف آخر له : " هو العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينة و يسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل و توصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره. "

و يعرفه الدكتور إبراهيم العيسوي : هو العلم الذي يساعدنا على التحكم في المستقبل ، وجعله أفضل من خلال التفكير في المسارات البديلة و المحتملة الوقوع.

و في تعريف آخر له : " تعد الغاية الأسمى من علم الدراسات المستقبلية هي توفير إطار زمني طويل المدى لما قد نتخذه من قرارات اليوم " . [5]

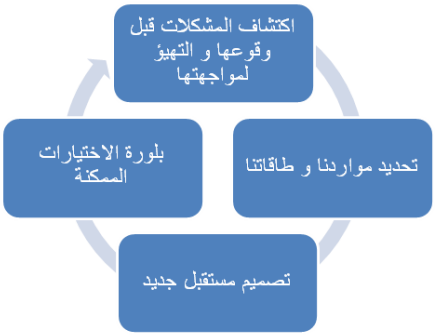

دور الدراسات المستقبلية في صنع المستقبل

المصدر من إعداد الباحثة بالاعتماد على : رحيم الساعدي،مرجع سابق ، ص 10.

2/ تقنيات علم المستقبل (الدراسات الاستشرافية) :

تستخدم الدراسات المستقبلية أو الاستشرافية الكثير من التقنيات العلمية في افتراض و تصور المستقبل تمهيدا لاتخاذ قرارات انطلاقا من الحاضر وصولا لذلك المستقبل الممكن أو المحتمل أو المرغوب.

و تتميز تقنيات المستقبل بخاصية التخطيط التي تنطلق من تحديد المشكلة إلى غاية مرحلة التنفيذ والتقييم وصولا إلى الحلول.

ومن هذه التقنيات :

1العصف الذهني brain storming و هي طريقة تحاور الأفكار من خلال تحفيز الأفكار بين المتحاورين حول موضوع ما والتي بدورها تنتج مجموعة من الأفكار الخام المتصارعة و المتنافسة ثم تتبع الظواهر من خلال تنويع مصادر المعلومات تجاه (متغيرات معينة) ، وافتراض من سيسود في المستقبل ، وتعد عجلات المستقبل futures wheels من آليات العصف الذهني التي تحدد المستقبل على (مرتبة أولى ،ثانية، ثالثة) لتقديرها مستقبليا .

2 نماذج المحاكاة simulation models و تقوم هذه التقنية على عزل متغيرات ما (المتغيرات المراد دراستها) في بيئة معينة و اكتشاف مدى تفاعل هذه المتغيرات مع بعضها و التي سيترتب عليها تغييرات بفعل عامل الزمن.

3 تقنية دلفي و تعد من أقدم أدوات استشراف المستقبل و تهدف الى استخراج أقوى التوقعات المتضاربة حول موضوع ما ، و تقديم الحجة و الدليل حول كل توقع ، وتعتمد على أراء الخبراء و التقنيين.

4 مصفوفة التأثير المتبادل ، وتم تطوير هذه التقنية في أواخر الستينات بعدما كانت تابعة لتقنية دلفي و تهدف إلى تحديد الترابط بين الأحداث المستقبلية المتوقعة. [6]

5 تقنية السيناريوهات ، وتدخل هذه التقنية ضمن إطار الأدوات المنهجية الأكثر استعمالا في الدراسات المستقبلية ،وكغيرها من الأدوات المنهجية ، فان هذه التقنية لا تعمل على تحديد متى و كيف تحدث ظاهرة معينة في المستقبل بدقة بقدر ما تعمل على تحديد المسارات العامة للظواهر ومن ثمة تحديد المتغيرات المتحكمة في كل مسار . [7]

و تعد السيناريوهات أداة منهجية ضرورية ، و لم تعد ترف فكري و هي التقنية الأكثر استخداما في الميادين التقنية و الاجتماعية .

ثانيا: الإطار النظري للسيناريوهات

أصبحت الدراسات المستقبلية ومختلف تقنياتها بما فيها السيناريو الذي يعد أهمها ضرورة حتمية و أمرا واقعا سواء للدول المتقدمة أو الدول النامية للتكيف مع معطيات التطور التكنولوجي و مختلف التحولات المفرزة بعد نهاية الحرب الباردة.

(وهنا تجدر الإشارة إلى مستوى إنفاق الدول المتقدمة حول الدراسات المستقبلية حيث تنفق ما يقارب 97% من إجمالي الإنفاق العالمي في حين تنفق الدول المتخلفة 3 %).

1/ معنى كلمة سيناريو :

كلمة سيناريو لفظة ايطالية مشتقة من كلمة سينا scena، و تعني المشهد و قد استخدم أيضا في سياق الفنون المسرحية مثل: المسرح و السينما ، ولكن اختلف استخدامه حسب مجالات الاستعمال.

2/ تعريف السيناريو :(المفهوم الحديث للسيناريو)

السيناريو هو مفهوم لكلمة عصرية أصبحت تستخدم على نطاق واسع في الصحافة و الإعلام و حتى في اللغة اليومية وقدمت لها العديد من التعريفات و المفاهيم التوضيحية تعددت و تنوعت باختلاف واضعيها، و يعرف أنه وصف لحالة مستقبلية محتملة،تتضمن مسارات التنمية التي قد تؤدي إلى وضع مستقبلي ما، فالسيناريوهات لا تهدف لمعرفة حقيقة المستقبل ، بل تنطلق من افتراضات محتملة للعقود الآجلة على أساس المعرفة المكتسبة من الماضي و الحاضر ، إذا هي بناء يتضمن التطورات المحتملة و الممكنة[8]

و يقدم بعض أساتذة الاستشراف السيناريوهات باعتبارها أداة وصفية ، تصف أوضاع أو أحوال مستقبلية محتملة للدول ، من أجل توفير آراء بديلة عن الظروف المستقبلية التي يحتمل أن تؤثر على نظام أو نشاط معين ، وتساهم (هاته السيناريوهات) في جل أنواع الدراسات سواء أكانت اقتصادية،سياسية،اجتماعية، إذ يمكن أن تكون متعددة الأدوار كأن تعالج تقييم أثار المناخ و مدى التأثير و يعد هذا النوع الأكثر استخداما و انتشارا.[9]

3/ التطور التاريخي للظهور السيناريوهات:

مر عقدين من الزمن منذ ظهور السيناريوهات لأول مرة كتقنية أساسية في علم المستقبليات و التي لاقت بعدها رواجا كبير ، حيث ظهر تطور السيناريوهات بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة من خلال التخطيط العسكري الأمريكي مع مع مؤسسة راند الأمريكية (Rand)، و في التخطيط الفرنسي في دانار في الستينات كما اعتمدت شركة روايال داتش شال الأمريكية هذه التقنية في إجراءات التخطيط المؤسسي، وحول مستقبل المجتمع و الاقتصاد و البيئة ، ثم نادي روما 1972.[10]

و أصبحت السيناريوهات في هاته الفترة (فترة السبعينات) ذات صدى و شهرة على مستوى العالم خاصة العالم الغربي ، إذ تناولت أهم القضايا خلال تلك الفترة خاصة حول مدى كفاية الموارد الطبيعية لدعم طويل الآجل أخذة بعين الاعتبار زيادة السكان و الاقتصاديات ، فاجتاحت السيناريوهات موجة عالمية طموحة ذات توجه رياضي سميت بسيناريوهات ذات نموذج المحاكاة ، بالإضافة السيناريوهات المحتملة و التي تعود لتحليلات Michel godet

ثم قامت المدرسة الفرنسية بقيادة ميشال قوديه لتحليل السيناريوهات الإستراتجية و إنشاء إطار مفاهيمي للدراسات المستقبلية (خاصة الاستكشافية منها) وبعد فترة هدوء كبير خلال أوائل الثمانينات و التسعينات أصبحت ضرورة ملحة نظرا لعديد من التغيرات البيئية و تزايد أهمية تحقيق التنمية المستدامة .[11]

و اليوم تستخدم السيناريوهات في مجموعة واسعة من السياقات من قبل المؤسسات الصغيرة و متوسطة الحجم ، وفي دراسات الاستشراف الاقليمية و الوطنية ، وفي تقييمات البيئة السياسية و السياسة العامة مثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة العالمية ، والعديد من الممارسات للسيناريو المعاصر تم استخدامها من قبل الهيئات و المؤسسات ، بما في ذلك الشركات متعددة الجنسيات ، الإدارات الحكومية على مختلف المستويات.[12]

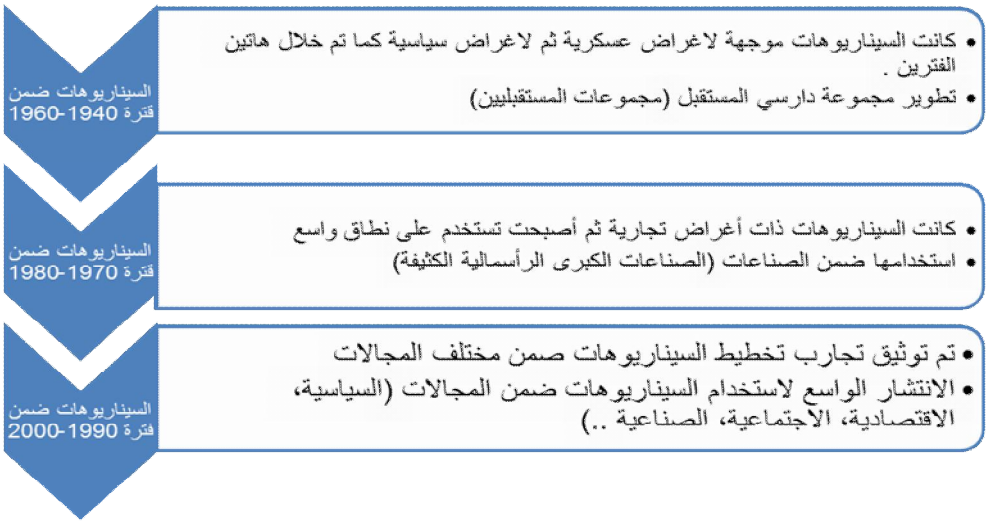

التطور التاريخي للسيناريوهات

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا : rillanld wold , future studies forsight and scenarios ,p11.

4/ ركائز السيناريو الجيد :

لإعداد سيناريو جيد ينبغي إرساء دعائم و ركائز لضمان نجاح التخطيط المستقبلي و تضمن :

* إتباع البساطة و تجنب الغموض و التعقيد في إعداد السيناريو.
* الالتزام بالموضوعية و الانفتاح .
* البدء بمسألة محددة تبرز الاحتياجات للجمهور أو الأشخاص المعنيين.
* اختيار عدد صغير من السيناريوهات (وعادة ما تكون 3 أو 4 للتحكم في موضوع الدراسة).[13]
* تحديد الموضوعات المهمة و المراد التخطيط لها و التي تلعب دورا رئيسيا بالمستقبل
* إعداد أو بناء عدة سيناريوهات كل منها يمثل احتمال حدوثه بالمستقبل.

5/ أنواع السيناريوهات :

* أن يكون شاملا و يراعي كل المتغيرات المحتملة مستقبلا و ينفذ على مراحل معينة.[14]

تجمع أبرز مدارس الدراسات المستقبلية على وجود عدة أنواع ضمن ميدان الدراسات المستقبلية تختلف باختلاف وجهات نظر واضعيها و مدى ملائمتها و التخصصات المراد دراستها ، وتصنف إلى الأنواع التالية :

1 سيناريوهات الحالة : تفاؤلية ، تشاؤمية، اتجاهية

السيناريو التفاؤلي :

و يفترض هذا السيناريو أن تتطور الظاهرة المراد دراستها تطور ايجابي، بمعنى وفق ما يرغبه الأشخاص، أو ما ترغبه الوحدة السياسية (كازدياد مقاعد حزب في السلطة التشريعية) أو ما ترغبه الدولة كتطور النمو الاقتصادي بها أو ازدياد فعاليتها و مكانتها الدولية.

السيناريو التشاؤمي :

و يفترض هذا السيناريو أن تتطور الظاهرة المراد دراستها تطور سلبي، أي أن تسير ظروفه عكس ما نرغب كأن تقل مقاعد الحزب في البرلمان، أو يتراجع معدل النمو الاقتصادي أو تتراجع المكانة الدولية للدولة

السيناريو الاتجاهي :

و يفترض هذا السيناريو بقاء الظاهرة أو الأوضاع كما هي ، بمعنى أن لا يحدث تغيير ذو أهمية سواء ايجابي أو سلبي .[15]

- ✓ سيناريوهات ذات مدى : مدى قصير،مدى متوسط، مدى طويل.
- ✓ سيناريوهات ذات مدى قصير: و تدرس هاته السيناريوهات ظاهرة ما من سنتين إلى خمس سنوات
- ✓ سيناريوهات ذات مدى متوسط : وتمتد من خمس سنوات إلى عشر سنوات.
- ✓ سيناريوهات ذات مدى طويل : وتمتد من عشرين إلى خمسين سنة .

2 سيناريوهات احتمالية : الأكثر احتمالا ، الأقل احتمالا.

السيناريوهات الأكثر احتمالا : وهي السيناريوهات التي ترجح المتغيرات الأكثر تأثير في باقي المتغيرات والأكثر حدوثا.

السيناريوهات الأقل احتمالا : وهي السيناريوهات التي تفترض أقل الاحتمالات حدوثا و الأكثر تأثرا بباقي المتغيرات.

3 سيناريوهات تحولية : خطية ، إصلاحية ، راديكالية.

السيناريو الخطي : وهو سيناريو يرجح استمرار الوضع الحالي،والذي يفترض استمرار نوعية المتغيرات المسيطرة على الوضع الراهن،و هنا تتم عملية الإسقاط الخطي projection lineaire صورة الظاهرة في الحاضر على المستقبل.

السيناريو الإصلاحي : وهو السيناريو الذي ينطلق من افتراضية تغير الاحوال و ذلك بحدوث تغييرات و إصلاحات على الوضع الحالي ، و الذي يؤدي إلى تحسين اتجاه الظاهرة و بلوغ أهداف لا يمكن أن تتحقق في الوضع الحالي للظاهرة.

السيناريو التحولي أو الراديكالي : و يتم الاعتماد في هذا السيناريو على التحولات الجذرية التي تحدث تمزقا أو قطيعة مع المسارات و الاتجاهات السابقة ، كما يعتمد على التطورات و القفزات الفجائية ، في هذا الوضع يتم الأخذ بالمتغيرات قليلة الحدوث لكنها تغير مسار الأحداث جذريا.[16]

و كمثال توضيحي عن نوع من الأنواع المذكورة أعلاه سنصيغ سيناريوهات نموذجية وقد اخترنا سيناريوهات تحولية وقمنا بتعيين الفترة : سنة 2015 سنة الأساس ، وسنة 2030 سنة الاستشراف وقد اخترنا موضوع التنمية الاقتصادية في الجزائر وربطناه بواقع المتغيرات الحالية : أسعار البترول مدى استقرار النظام السياسي ، نمو الاقتصاد خارج قطاع المحروقات .

و على ضوء هاته المتغيرات سنصيغ سيناريوهات على أساس الاتجاهات المستقبلية التالية :

السيناريو الاتجاهي أو الخطي : و هو السيناريو الذي يفرض استمرار بقاء الوضع الحالي و بقاء نسبة النمو ثابتة بدون تغير، وهو وضع يستوجب ثبات أسعار النفط (باعتبارها المداخيل الأساسية للجزائر) أو افتراض ثبات الأسعار وهو ما يستوجب التحكم في نسبة النمو الديمغرافي أي ضرورة البقاء على نفس الوتيرة خلال السنوات الماضية الأخيرة ، المحافظة على عدم اختلال الميزان التجاري و الركود الاقتصادي أو أزمات اقتصادية و المحافظة على الاستقرار الأمني و الاقتصادي للبلاد بما يضمن السيرورة الجيدة للقوانين و التسيير العام.

السيناريو الثاني وهو السيناريو الإصلاحي : و يفترض هذا السيناريو حدوث تغييرات و إصلاحات على الوضع الحالي مع إمكانية تحقيق تنمية اقتصادية في حال ارتفاع عالمي للسوق النفطية و هو ما يترقب خاصة مع بوادر استعدادات الجزائر لاعتماد الغاز الصخري وهو ما قد يعمل على حدوث انتعاش اقتصادي (بغض النظر عن التكاليف والآثار) بالإضافة إلى الطاقات المتجددة (كالطاقة الشمسية و الرياح) خلال السنوات القادمة (2030-2035) و الذي سيدر على الخزينة

الجزائرية الموارد الكفيلة بإنجاح المشاريع التنموية ، بالإضافة إلى مساهمة القطاعات الغير نفطية كالفلاحة ، الصناعة السياحة و غيرها) في رفع مستوى النمو الاقتصادي و تحقيق التنمية، كما لا يمكن إغفال عامل الاستقرار السياسي الداخلي و دوره ، إذ لا يمكن تحقيق كل ما سبق من دونه.

السيناريو الثالث هو السيناريو التحولي أو الراديكالي : وهو سيناريو المفاجآت ، ويحدث انقلاب جذري في الظاهرة المراد دراستها ، فالتحولات التي تحصل به تؤدي إلى حدوث تحولات راديكالية عميقة في المحيط الداخلي و الخارجي للظاهرة ، فتعثر التنمية الاقتصادية الجزائرية قد يحصل نتيجة هبوط السوق النفطية إلى معدل متدني (20 دولار أو 30 دولار) مع نقص الطلب على المحروقات الجزائرية و نقص الاستقطاب و عدم تنويع الأسواق، عدم تحسين جودة المنتوج الجزائري، وهو ما سيؤثر أثر بليغ على نمو أو سيرورة النمو الاقتصادي على أن اعتبار أن الجزائر دولة ريعية و ما لتطور اقتصادها من علاقة وثيقة بمدى ارتفاع و استقرار السوق العالمية ، بالإضافة إلى احتمال تدني النشاطات الغير نفطية و عدم تنويع خيارات الاقتصاد، استمرار الاستيراد، عدم الإقبال بكثافة على النشاط الفلاحي و الصناعي تفاقم المديونية الخارجية ، عدم تحقيق اكتفاء غذائي ، عدم استغلال الثروة الطبيعية السياحية و عدم استقرار النظام الأمني للبلاد أو السياسي كحدوث انقلاب أو تغييرات جذرية في موازين السلطة كل هاته الأسباب كفيلة بإحداث تحولات راديكالية تشاؤمية على التنمية الاقتصادية بالجزائر مستقبلا.

الأدوات المساعدة في إعداد السيناريو

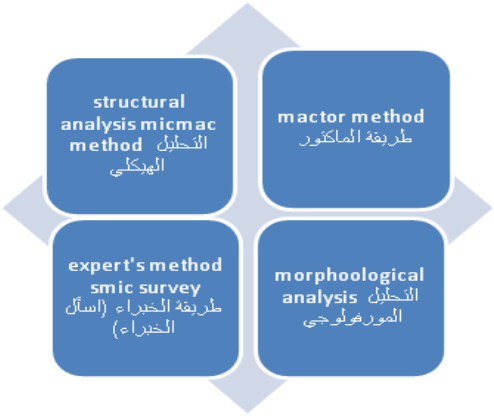

المصدر من إعداد الباحثة بالاعتماد على : Michel j blyth,op.cit,p10.

وباعتماد الإحصائيات الرسمية و اختيار أداة مساعدة من تقنيات الاستشراف يكون السيناريو بصفته النهائية.

ثالثا: مراحل بناء السيناريوهات و الهدف من استخدامها ضمن ميدان العلوم السياسية

تعتمد العديد من الميادين على تقنيات بناء السيناريوهات لتخطيط أفضل ،إذ أصبحت تستعمل في مجال الإدارة ، التكنولوجيا ، الإستراتجية ، الاقتصاد، السياسية و غيرها من المجالات، حيث تهدف أغلب السيناريوهات إلى الوصول إلى أفضل النتائج من خلال تصور أوضاع بديلة لأسوء و أفضل الحالات أو اقتراح مجموعة الحلول الممكنة لاتخاذ قرارات مهمة تؤثر على الأوضاع الداخلية للدول ومنه إلى الأوضاع الخارجية، وكذا إنشاء استراتجيات تتوافق و العقود أو الفترات القادمة نظرا لتوفر خاصيتي التخطيط و استباق الحدث في بناء السيناريوهات.

1/ مراحل بناء السيناريوهات

تتضمن مراحل إعداد أو بناء السيناريوهات أربع مراحل رئيسية لتفضي إلى سيناريو ناجح وهي :

المرحلة الأولى :

و تعد أول خطوة في إعداد السيناريو هي الإحساس بالمشكلة ، بمعنى أن يطرح الباحث سؤال ماهي المشكلة المراد حلها؟؟ وهي النقطة الأساسية و المشتركة في بناء السيناريوهات على مختلف واضعيها هي معرفة مشكلة الدراسة ؟ ووصف المشكلة بغرض تحديد وقت كافي .

المرحلة الثانية :

و تسمى هاته المرحلة مرحلة جمع المعلومات ، فبعد تحديد المشكلة التي يتعين حلها نحتاج إلى جمع المعلومات ذات الصلة بالموضوع (من خصوصيات المرحلة شعور الباحث بالملل و مضيعة الوقت كما يتبادر إلى ذهنه أسئلة عديدة مثل هذا يمكن أن يكون مضيعة للوقت ؟) كونه لا يعرف حقا كل أنواع المعلومات التي يحتاج إليها خاصة ما يتعلق" بالتفكير في المجهول" ، حيث تتطلب هاته الفترة الاستمرارية ، ومع الوقت تستمر قواعد البيانات الخاصة بالباحث في تحسن رغم أن مرحلة جمع المعلومات هي خطوة حاسمة في خلق السيناريوهات غير أن السيناريوهات ليست استقراء خط مستقيم لما ستؤوله إليه الأوضاع بدقة.[17]

و ضمنيا بها مرحلتين : مرحلة جمع البيانات و الحقائق المرتبطة بالموضوع المراد دراسته، ومرحلة أخرى تحدد مختلف مسارات التطور ، ثم تحدد المتغيرات الرئيسية و الثانوية مع احتمال ظهور متغيرات فجائية أو استثنائية قد يكون لها دور رئيسي في تغير مسار الظاهرة .[18]

فبعد تحديد متغيرات الدراسة الرئيسية و ربطها مع باقي متغيرات الدراسة ، يتم تحديد العناصر الفاعلة والوسائل المتاحة و تهدف المرحلة الأولى –مرحلة بناء قاعدة المعلومات – إلى توفير جل المعلومات حول الحالة الراهنة للدراسة بهدف دراسة التطورات المرتقبة ، ثم مرحلة – التحليل التفسيري – ويتم فيها اعتماد المتغيرات الاساسية.[19]

المرحلة الثالثة : و في هذه المرحلة يتم تتبع الآثار الناجمة عن التطورات المحتملة المختارة ، واستنادا على ما سبق يطرح الباحث أسئلة و التي غالبا ما تكون الإجابات المفتاح لبداية السيناريو ماذا يمكن أن يحدث لو حدث كذا ؟ فنتائج المراحل السابقة و تطور الظاهرة المدروسة يعطينا شكل السيناريوهات ، وهي مرحلة استكشافية و تعتبر نتائج هذه السيناريوهات هي نتائج المشكلة المطروحة ، وتختلف نتائج السيناريوهات (سيناريوهات ذات نتائج معيارية ، نتائج سيناريوهات التنمية، نتائج سيناريوهات البدائل ..) و توحي النتائج بالإجراءات التي يتعين الواجب اتخاذها و ضرورة الالتزام بالأهداف التي يستوجب وضعها من قبل الجهات الفاعلة المعنية (الشركة ، الإدارة ،المؤسسة،الدولة) والتي قد تتطلب تغييرات تأخذ بعين الاعتبار التطورات اللاحقة في المستقبل.[20]

المرحلة الرابعة :

و هي مرحلة صياغة السيناريو ، و ذلك من خلال تدوين النتائج و تفسيرها والتي غالبا ما تسفر عن أبرز الاتجاهات و بذور التغيير و من ثمة الافتراضات الأساسية حول خيارات أوجه المستقبل المحتملة ، لتكون آخر مرحلة يقوم بها الباحث وهي صياغة و كتابة السيناريو في شكله النهائي.[21]

2/ هدف استعمال تقنية السيناريو في العلوم السياسية :

تجسد السيناريوهات وجهات معقولة للمستقبل لمدى معين ، مرتبطة بظروف الوقت الحاضر عن طريق تسلسل متسق من الأحداث ، فهي بمثابة خريطة طريق للانتقال من الحاضر نحو المستقبل.

و من هنا يتبادر إلى أذهاننا متى يتم استعمال السيناريوهات ؟؟ يتم استعمالها عند مواجهة قرارات حاسمة لمستقبل مؤسسة أو صناعة ، أو أزمات اقتصادية ، مشاكل سياسية ، أو مشاكل معقدة السيناريوهات تقنية تقدم الحلول [22] نظرا للتغيرات السريعة التي تعرفها مجالات كثيرة بصفة دائمة ،نظرا للتغيرات السريعة التي تعرفها مجالات كثيرة بصفة دائمة.

و تتلخص فوائد استعمال السيناريو فيما يلي :

تجنب مشكلات مترقبة و محتملة ، فهي تساهم في النجاة من كوارث محتملة .

يقوم السيناريو بتركيز الأفكار لتنمية الوعي و التدريب على الاستباق في الأفكار و التخطيط و البناء والذي يساهم في بناء جيل من النقاد و المثقفين و صانعي التغيير، وهو ما تحتاج إليه الشعوب العربية.

للسيناريو القدرة على توليد المفكرين والخبراء الاستراتجيين، حيث يسهم في تصدير الأفكار الايجابية إلى العقول.[23]

زيادة الوعي و نشر الأفكار المشتركة المصيرية و التي تساهم في صنع القرار و تحقيق الرشادة السياسية ، و التخلص من القرارات العشوائية ، و وضع خارطة سياسية توضح المسار لأجيال و عقود من خلال بناء قاعدة سياسية تضمن سلالة التداول على الحكم و احترام معايير و أسس الحكم في إطار التنمية المستدامة (حفظ الحقوق السياسية و الاقتصادية ..الخ)، وتساهم كذلك في معرفة التحديات والتهديدات الخارجية و محاولة تقليصها على المدى القصير و المتوسط و الطويل في المستقبل، مما تؤدي إلى صياغة السياسات اللازمة لمواجهتها كما تساعد على التنبؤ بالآثار المستقبلية للسياسات التشريعات الحالية التي بدورها تساعد على التقليل من التكاليف الاجتماعية مستقبلا ، كما تقدم خطط بديلة لاتخاذ قرارات موثوق فيها ، من خلال اقتراح تطوير سياسات و استراتجيات. [24]

رابعا : دور السيناريوهات في تحقيق التنمية .

تعمل السيناريوهات على تحقيق التنمية من خلال مجموعة من الخيارات ،التي تدرس الآفاق البعيدة لمختلف متغيرات الظاهرة المراد دراستها ، بهدف الوصول إلى مجموعة من الحلول و الاقتراحات التي تحقق تنمية مستدامة ، و هو مطلب ضروري لتطوير النمو داخل الدول.

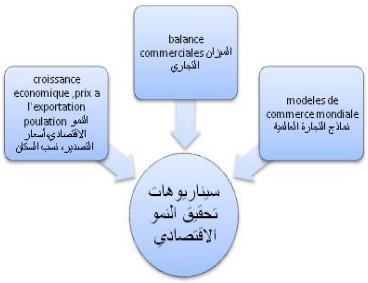

[25] المصدر من إعداد الباحثة بالاعتماد على: Emilio fontela,scenarios et modéles économétriques

يوضح النموذج المتغيرات الأساسية و البدائل التي تقترحها السيناريوهات و التي يتطلب تحليلها للوصول للهـــدف ، و يوضح نموذج التنمية الاقتصادية هذا العلاقة بين الميزان التجاري لدولة ما و مدى تحقيق النمو الاقتصادي من جهة، وعدد أو نسب السكان و تأثيرها على معدلات الإنتاج و التصدير من جهة أخرى ، آخذة بعين الاعتبار المعايير العالمية المطلوبة ومن ثمة الاستفادة من النماذج العالمية الناجحة و التي تفترض نوع من العلاقات التبادلية من خلال العلاقات التجارية و الاقتصادية و التي لها تأثير مباشر على الميزان التجاري لكل دولة ، و انطلاقا من هذا المخطط الذي يستعين بـــه واضـــع السيناريو يتم افتراض أكثر من سيناريو لتحقيق تنمية اقتصادية ذات نطاق عالمي و منافسة ، بالإضافة إلى إمكانية وضع سيناريوهات لتجنب كوراث أو مشاكل اقتصادية قد تطرأ .

فدراسة كل المتغيرات تجعل من الممكن وضع تقييم حقيقي لما ستكون عليه السيناريوهات للأخذ بالاحتمالات المسبقة و هنا تتحقق الغاية المطلوبة من إنشاء السيناريو.

وفي الختام نستنتج أن السيناريوهات دخلت كعنصر دخيل على ميدان العلوم السياسية ، ثم أصبحت اليوم الأداة الأكثر أهمية بفضل منهجيتها وخصائصها و فوائدها المتمثلة في وضع الرؤى ذات الآفاق البعيدة حاضرة اليوم ما يزال يستوجب لفت الاهتمام حول نشر ثقافة الدراسات الاستشرافية و السيناريوهات في الأقطار العربية بشكل عـــام وفي الجزائر بشكل خاص و توظيف مقترحاتها في الواقع للمساهمة في تطوير سياسات و استراتجيات حديثة للتنميـــة وتـــوفير مرجعيات مستقبلية لصانع القرار.

قائمة المراجع :

[1] Riall and k.Ewold,future studies foresight and scenarios as basis for better strategic decisions Trondheim : innovation in global maritime production 220,2009,p05.

[2] for ward thinking platform, A glossary of terms commonty used in futures studies at web site : http//: www.fao.org/docs/eims/up lood/315951/glossry terms pdf.19/09/2017 19:46.

[3] جندلي رابح عبد الناصر، الدراسات المستقبلية، الجزائر : مجلة العلوم السياسية و القانون بجامعة باتنة1، متاح على الموقع : www.democraticac.de/?.:43833 p04 01 :16 2017 /08/07

4 michel godet,fabrica roubelat,creating the future ,long range planning,vol;29;n1996,p148.

[5] عبد الحي وليد، المدخل إلى الدراسات المستقبلية، الأردن :المركز العلمي للدراسات المستقبلية ، 2002، ص13.

[6] الساعدي رحيم ، مقدمة الى علم الدراسات المستقبلية،مصر:دار الفراهيدي للنشر،2011، ص 100- 109.

[7] ساحلي مبروك، مناهج و تقنيات الدراسات المستقبلية، وتطبيقاتها في التخطيط ، متاح على الموقع : http : // www.nawss.edu.sa/ar/collage/scientific p.3- forms /act.03022013/ documents/003.pdf 05. 29/07/2017 1:57

[8] مجموعة مؤلفين ، الإسقاطات ووضع السيناريو (البرنامج التدريبي حول تخطيط القطاع التربوي)، بيروت : الوحدة التدريبية الخامسة ،2013،ص10-12 .

[9] Timothy R.carter emilio,developing and applying scenarios,brazil :la rover,at web site : http:// www.Ipcc.ch/ipccreports./tar/wg2/pdf/wg2tarch ap3.pdf 07/10/2017 11:47

[10] Marcel proust ,what is a scenario ? scenario development : atypology of approaches in web site : http:// www.olld.org/site/schooling for tomorrow knowledge base/futures thinking/scenarios/372431.pdf ,p01. 10/09/2017 20:00

[11]) Hannah kosow,Robert gabner,methods of future and scenario analysis,overview assumed and selection critero,berlin: institu fuvz

kunfsstedien and technologie bewertung,2008,p03.04

[12] philip van,op.cit,p02.

[13] Michael j blyth , learning from the future through scenario planning,four scenes pty ltd,2005,p10

[14] عواطف شاكر محمود ،دور استشراف المستقبل في التخطيط الناجم للمنظمة،مجلة تكريت للعلوم الادارية و الاقتصادية بالعراق، المجلد 6،العدد 10،2010،ص70-71.

[15] وليد عبد الحي، مرجع سابق ، ص 119،120.

[16]بوقارة حسين، الاستشراف في العلاقات الدولية ، الجزائر،مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 21،حوان 2004،ص 194،195.

[17]Scenario planning « thinking the unthinkable »,untied state : mark rolczunski,2009,p11,21.

[18] بوقارة حسين، مرجع سابق، ص 194.

[19] Michel godet,méthode des scénarios,sur le site : http://www.la prospective.fr/français/mémoire/autres textes de la prospective/articles.futuribles/futuribles-71-9methode.des scenarios.pdf,p111. 31-10-2017 17 :35.

[20] Michel godet,op.cit,p119.

[21] مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 10.

[22] Michel j blyth,ibid,p10.

[23] الساعدي رحيم،مرجع سابق،ص138

[24] سحر صبري ،نعمة زهران ، التفكير النظمي في الدراسات المستقبلية (من التحليل إلى التعقيد و التركيب و النمذجة)، مصر : مكتبة الإسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية ، 2012،ص10 - 11.

[25] Emilio fontela,scenarios et modéles économétriques sur le site : http:// www.la prospective/article.futuribles/7 10scenarios et modeles econométriques.pdf 31-10-2017 18 :05